## * إقتراب الإتصال ورواده :-

- يُعدّ عالم السياسي الأمريكي (كارل دويتش) أول من حاول استخدام الإتصال كبؤرة إهتمام للتحليل السياسي .
- عرض أفكاره في مجموعة مقالات ومؤلفات أشهرها كتابيه : "العصب الحكومي" و "السياسة الحكم".
- يرى كارل دويتش أن :-
  - عملية الإتصال تعد جوهرية لأي نظام سياسي .
  - المعلومات هي وحدة لتحليل النظم السياسية .
  - النظام السياسي هو نظام للمعلومات :- يستقبل الرسائل عبر وسائل الإستقبال التي تنقلها إلى مركز القرار (الذاكرة) ليتم تحليلها والإستجابة لها من خلال تفضيل قرار لما أتى ، ويبعث به إلى الأجهزة التنفيذية التي تتخذ الأفعال والإجراءات التنفيذية المناسبة ، وتلك القرارات تثير ردود أفعال مختلفة تتلقاها أجهزة إستقبال المعلومات لتحولها بدورها إلى مراكز القرار عبر التغذية الإسترجاعية ، وهكذا .

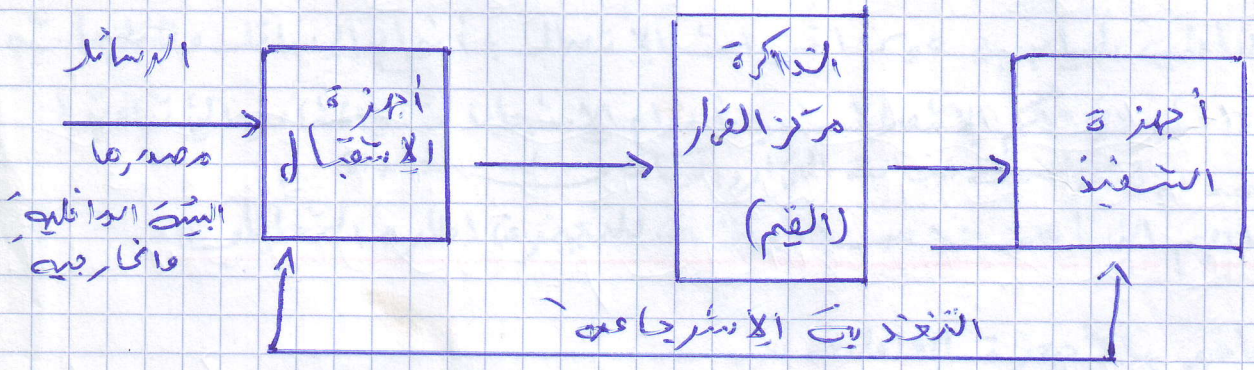


* يتوقف فاعلية الإتصال على عدة عوامل :-
  - مضمون الرسالة ملائم قوي مفهوم أو مشوه وضعيف وغير واضح .
  - جهة الإرسال وطريقة وقناة الإرسال :- موثوقة ، غير موثوقة ، مناسبة أو غير ذلك .
  - أوضاع الجماهير المستقبلة والمشاهدة وخبراتهم وقيمهم .
  - أثر العملية الإتصالية يظهر من خلال التغذية العكسية أو الإسترجاعية التي آلية تقويم وتصحيح تمكن النظام من النمو وتجنب الإضطراب وقياس النجاح أو الفشل .

## * استخدامات واقتراب الاتصال :-

- يستخدم في تحليل الأنظمة السياسية والأمم والإدارات ، بأنشارها أنظمة اتصال ، وفهمها من خلال دراسة عملية انتقال المعلومات وبالتالي رسائلها الاتصالية .
- يستخدم في تصنيف الأنظمة بين ديمقراطية وشمولية من حيث مدى انفتاح أي نظام على التأثير في الرأي العام
- يستخدم في المقارنة بين الدول والأنظمة في ممارستها للوظيفة الاتصالية بالاعتماد على المعايير التالية :-

١ - تجانس المعلومات السياسية
٢ - انسياب المعلومات السياسية .
٣ - حجم المعلومات السياسية .
٤ - اتجاه تدفق المعلومات السياسية .

- دراسة النظم السياسية من حيث :- السلوكات المرتبطة بتبادل المعلومات بين الفاعلين السياسيين ، وكذا قنوات الاتصال ، أنواع الرسائل والمعلومات الإجراءات التي تحكم الاتصالات ، أنواع الاستجابات والمشاعر التي ترافقها .
- يستخدم في دراسات صناعة القرار والسياسات العامة

## * المفاهيم التي استخدمها دويتش للتعبير عن إطاره التحليلي :-

١ - مفاهيم بالأجهزة العاملة :-

١ - نسق الاستقبال :- وهي الأجهزة التي تتلقى المعلومات من البيئة الداخلية والخارجية ، وفحص وتصفية تلك المعلومات .

٢ - نسق الذاكرة :- وهي أجهزة اختزان المعلومات والتجارب الخاصة بالنظام الداخلي أو الدولي .

٣ - نسق القيم :- وهي المعايير التي على ضوئها يفاضل ويختار صناع القرار بين البدائل .

٤ - نسق التنفيذ :- أجهزة تنفيذ القرار .

2- مفاهيم تتعلق بتدفق المعلومات ومعالجتها :-

1- الحمل :- هي الضغوط الواردة للنظام السياسي من البيئة الداخلية والخارجية، وعليه الإستجابة لها، وكلما زاد ثقل الحمل على النظام صعب على النظام التكيف والتفاعل معه.

2- طاقات الحمل :- وتشير إلى القدرة على إستقبال المعلومات الواردة، وهذا يتوقف على عدد القنوات، وأنواعها، وحالتها، ودرجة دقتها في جمع المعلومات، ودرجة التشويه الذي طال المعلومات عند إستقبالها ولحظة الإستجابة لها.
(كلما زاد التشويه زادت متاعب النظام).

3- الإستدعاء :- قدرة النظام على إستدعاء الخبرة السابقة التي تفيد في تحليل المعلومات الواردة إليه.

3- مفاهيم تتعلق بالقرارات وآثارها :-

1- المخرجات :- وهي القرارات التي يعززها النظام إستجابة للمعلومات الواردة إليه.

2- الإبطاء :- وهي المدة التي يستغرقها النظام بين إستقباله المعلومات والرد عليها. (كلما طالت مدة الإبطاء قلت كفاءة النظام والعكس بالعكس).

3- الكسب :- ويشير إلى التغيير الذي يحدثه النظام في البيئة بفعل القرارات المتخذة للإستجابة للحمل (كلما كان التغيير كبيراً دل على أن الكسب كبير أيضاً).

4- التغذية الإسترجاعية :-
أولى بها (دويتش) أهمية كبيرة بل هو الفكرة الأساسية للعملية الإتصالية، لأنها تعبر عن ردة فعل إتجاه قراراته السابقة، وردود فعلها عملية لتدفق معلومات جديدة (حمل جديد)، كما تشكل مقياساً للكسب الذي حققه النظام، ومنها يعرف فيما إذا صرفاته السابقة إما يستمر فيها أو يعدلها أو يتركها.

- تأخذ التغذية الإسترجاعية ثلاثة صور :-
- إيجابية :- أي تدفق معلومات تشير إلى الرضى عن النظام القرارات، وبالتالي قد يكرر نفس السلوك.
- سلبية :- - - - عدم الرضى عن القرارات، وهذا يحثه على تعديل سلوكه حتى يحصل على الرد والسرعة اللازمة له.
- تغذية إسترجاعية تشجع تغيير الهدف الأصلي :-

- تغذية راجعة تستتبع تغيير الهدف الأصلي ..
- تدفق معلومات تحمل النظام على تغيير هدفه الأصلي ، إما أن الهدف الأصلي قد تحقق فيضع لنفسه هدفاً جديداً ، أو يدرك أن هدفه الأصلي صعب التحقيق فيتحول إلى هدف آخر .

## 4- مفاهيم تتعلق بالتجديد والتكيف :

1- القدرة على التعلم : قدرة النظام على تصحيح سلوكه وتطويره بناءً على خبراته السابقة التي جمعها وحفظها وخزنها السلبية أو الإيجابية . وعملية التعلم تقود النظام السياسي إلى تنمية الإيجابي وتطويره والتخلي عن التصرفات السلبية والسيئة لها .

2- التحول الذاتي : قدرة النظام على التغير ذاتياً بتجديد مؤسساته وسياساته بشكل يضمن الحفاظ على تكامله المجتمعي واستقراره .

3- المبادرة والابتكار :
- يرى ( دويتش ) أن أهم خاصية في النظام السياسي هي قدرته على مواكبة البيئة المتغيرة ، وذلك من خلال مقدرته على توقع مطالب البيئة المحلية والدولية ومن داخلها .
- القدرة على التوقع تمكن النظام من تحقيق أهدافه بما فيها الحفاظ على بقائه واستمراره .
- التوقع يقود ويعزز المبادرة والابتكار لمواجهة المشكلات .

## * خلاصة :
- للمعلومات أهمية كبيرة في عمل النظام السياسي .
- اقتراب الأنساق يمكننا من دراسة الوظيفة الأساسية للنظم والكيانات ( دول ، جماعات ، نظم ، منظمات ، أحزاب ... )
- أعطى هذا الاقتراب مفاهيم وإضافات جديدة مثل : مفهوم تغيير الأهداف ، وظيفة التحول الذاتي .
- يعتمد في محاولته استخدام القياسات التي لا يمكن تطبيقها على الكثير من الظواهر ( شدة الرسالة ، مضمون الرسالة ، نبرة الصوت ... ) .

# خامساً: إقتراب صناعة القرار.

مقدمة:

- صناعة القرار عملية ملازمة لكل النظم، الحديثة أو التقليدية، الديمقراطية أو المستبدة.
- موضوع دراسة صنع القرار لم ينفرد به علم السياسة، بل استفاد من علم النفس في قرارات الأفراد، واستفاد من علم الإقتصاد في قرارات الأفراد الإقتصادية المتعلقة بالسلوك الإستهلاكي والقرارات المتعلقة بإدارة العمليات الإقتصادية.
- دراسة صناعة القرار مرتبط بالمدرسة السلوكية وبنظرية النظم لأن صنع القرار عبارة عن حركة مستمرة من الفعل ورد الفعل.

أ- مفهوم صناعة القرار:

- تعريف (ريتشارد سنايدر): العملية التي ينتج عنها قرار محدد من بين بدائل عدة يمر في تقريرها اتخاذ قرار، وذلك بهدف التوصل مستقبلا إلى وضع معين، كما يتضمنه واقع القرارات).
- تعريف حامد ربيع: "القرار السياسي هو: نوع من الإعلان السلطوي عن أسلوب التعامل مع حالة من حالات التوتر من جانب الطبقة الحاكمة".

إذاً: القرار السياسي هو:

- مجموعة من النشاطات والأفعال التي يقوم بها الحكام
- قصد مواجهة موقف إما إقراره، أو تغييره، أو تعديله.
- هذا الموقف يختار من مجموعة بدائل متاحة أو متطورة لحل مشكلة ما.

ب- التمييز بين القرار السياسي وباقي القرارات:

هناك عدة معايير للتمييز بين القرار السياسي وباقي أنواع من القرارات، وهي:

١- بيئة القرار: ارتباطه بالظواهر السياسية والتي تعني التوزيع السلطوي للقيم أو النشاط الذي يتضمن عنصر الجبر والإكراه أو الرعاية والتدبير.

٢- المشاركون في القرار: يمتلكون سلطة سياسية، أي لهم قدرة على فرض بالإكراه المشروع.

٣- المنظمة التي اتخذ فيها القرار: منصوص عليها دستوريا، أو معروفة مذهبيا.

٤- عملية صنع القرار: اختيار بديل من بين عدة بدائل.

٥- نتيجة القرار: أي لها آثار ذات طبيعة سياسية.

لا يسمى قرارا سياسيا إلا إذا أصدره من يمتلكون سلطة إصدار القرار، ولهم الحق في استعمال الإكراه المشروع مع المتصلين به والالتزام بحيثيات القرار.

ج- اقتراب صناعة القرار:

- اقتراب صناعة القرار ليس نظرية علمية تتضمن مجموعة من القوانين لتفسير الظواهر السياسية.
- اقتراب القرار هو إطار فكري يساعد الباحثين والمحللين للتعرف على العوامل والظروف والمتغيرات التي تحيط بعملية اتخاذ القرار المتخذ.
- لا يملك هذا الإطار التحليلي مقدرة على التوقع بناء على توفر بعض المعطيات أو لا يمكن القول: أن السلوك كذا يسلك مواجهته بكذا.
- عملية صنع القرار لا تتوقف على صناعه أو إعلانه، وإنما تشمل عمليات ما قبل القرار، وعمليات اختيار القرار وصناعته، وعملية تنفيذ القرار وتقويمه.
- إذا وحدة التحليل حسب هذا الاقتراب، هي القرار بعد اتخاذه والأحداث التي تحيط في كل مراحله (ما قبل، صناعة، تنفيذ، تقويم).

- اقتراب صناعة القرار ليس قالبا جامدا لنمط معين لكنه إطار فكري قابل للاتساع مع الظواهر المختلفة، كما يتناول المحلل الجوانب النفسية المؤثرة في سلوك صانع القرار والأبنية والمؤسسات المؤثرة في سلوك صانع القرار

## د- المفاهيم الأساسية للإقتراب :-

١- وحدة إتخاذ القرار :-

- هي الأجهزة والأبنية المكلفة بالقرار.
- يهتم إقتراب صناعة القرار بوحدة صنع القرار من حيث تكوينها وتنظيمها والعلاقات التي تربط أجزائها، والأفراد الذين يمثلونها وقيمهم ومصالحهم وشخصياتهم وخبراتهم وارتباطاتهم وخلفياتهم الفكرية والأيديولوجية ...
- يهتم إقتراب صناعة القرار أيضا بـ :-
  - القوى الأكثر فاعلية، فردا أو مجموعة أو تيارا ...
  - حجم الوحدة القرارية، كلما كانت أطول حجما وأكثر استقرارا كان القرار يتميز بتعقد وقوي، والعكس بالعكس.
  - حالات المنافسة والصراع والمساومة والتعاون بين أجهزة وعناصر الوحدة القرارية، لأن كل طرف يسعى لتعظيم مكاسبه السياسية وتعزيز موقعه.

معرفة الأشخاص المشاركين في قرار معين تساعد في معرفة لماذا اتخذ القرار وكيف، ومن يقف وراء القرار وقيمهم ومصالحهم وتصوراتهم

٢- بيئة صناعة القرار :- وهي نوعين بيئة داخلية وبيئة نفسية

البيئة العملية

البيئة الداخلية

- الأوضاع الداخلية.
- البيئة الاجتماعية والاقتصادية.
- الظروف الاجتماعية والاقتصادية.
- التنظيمات السياسية والاجتماعية ودورها.
- علاقات الحكام بالمحكومين.
- شرعية النظام السياسي ...

هذه الاعتبارات وغيرها تؤثر على القرار

البيئة الخارجية

- كل عناصر البيئة الدولية والتي تقع خارج حدود الدولة، وسلوك الوحدات الأخرى (الدول، المنظمات، الشركات)